

جماليات العمارة الخديوية بالقاهرة وأثرها على إبداع الفنانين والإفادة منها في أعمال جدارية معاصرة

The aesthetics of Cairo's Khedive architecture and its impact on the creativity of artists and its utilization in contemporary mural works

أ.د/ محمد رضا عبد السلام

استاذ التصوير المتفرغ - تصوير جدارى - كلية الفنون الجميلة جامعه حلوان

Prof. Mohamed Reda Abdel Salam

Professor of Photography, Faculty of Fine Arts, Helwan University

Mural photography

الباحثة/ ياسمين صبحي

باحثة دكتوراه - تصوير جدارى - فنون جميلة

Researcher. Yasmin Sobhy

PhD researcher - Mural Photography - Fine Arts, Helwan University

yasmine.sobhy@gmail.com

المخلص:

تزرخ القاهرة العاصمة بزخم حضاري تراثي يمتد من عصور مصر القديمة حتى العصر الحديث والمعاصر، والعمران هو أحد الملامح الأساسية لتلك الحضارة المصرية. ولم تتجمد العمارة المصرية عند شكل أو طراز نمطي، بل كانت ولا زالت لغة يتقنها المصري يعبر بها عن ذاته وأرضه وزمانه في استمرارية حضارية قامت حول قيمة العمل والإبداع، وفي انسجام كامل بين المعتقد والعلم، ويتجسد ذلك في معنى الخلود أو البقاء عند المصري ولاسيما في تجلياته التعبيرية المعمارية رغم اختلاف العصور وتحور الحضارات والثقافات وتنوعت الأشكال والأنماط والتعبيرات العمرانية، وبقيت الثوابت المشكلة للشخصية والسمات المميزة لتلك الشخصية (walycenterjournal).

ويمثل التصوير الجداري مجالاً خصبا يسهل من خلاله خلق تواصل جيد ما بين الفن وأفراد المجتمع في حياتهم اليومية، ووسيلة لتنمية الثقافة البصرية والذوق الجمالي لديهم. يتناول البحث أسس إنشاء عمل فني ينتمي لمجال التصوير الجداري يراعي السمات الفنية لبيئة العمل وتأثرها بالتطور التكنولوجي على مستوى الأفكار والعناصر التشكيلية المستخدمة بالعمل. والتقني مما يعكس على جودة العمل ككل ويسهم في تحقيق الأهداف المرجوة.

يختلف العمل الجداري بطبيعته عن جميع أشكال الفنون التصويرية الأخرى من حيث كونها مرتبطة عضوياً بالعمارة، حيث يمكن أن يؤدي استخدام اللون والتصميم والمعالجة الموضوعية إلى تغيير جذري في الإحساس بالنسب المكانية للمبنى، العلاقة العضوية للتصوير الجداري بالهندسة المعمارية، نجد أن السمة الثانية للتصوير الجداري تتمحور حول أهمية الرسائل والمفاهيم والمعاني التي يقدمها سواء كان موضوعاً اجتماعياً أو دينياً أو وطنياً ودورها في الارتقاء بالذوق العام والتعبير عن ثقافة المجتمع وتشكيل الثقافة البصرية الخاصة به، مراعيًا المتطلبات الهيكلية لسطح المبنى والفكرة المعبر عنها.

(شادي رضوان - ص 451)

الكلمات الرئيسية

لعماره، التراث، الهوية، الاستلهام، الجداريات

Abstract:

Cairo, the capital, is full of cultural heritage that extends from its ancient Pharaonic times until the modern era, and urbanization is one of the basic features of that Egyptian civilization. Egyptian architecture was not frozen in a stereotypical form or style. Rather, it was and still is a language mastered by the Egyptian, in which he expresses himself, his land, and his time in a civilizational continuity that was based around the value of work and creativity. This is embodied in the meaning of immortality or survival for the Egyptian, especially in his expressive architectural manifestations, despite the differences in eras and mutation. Civilizations and cultures. Heritage is the title of the existence of peoples and the living proof of the identity of their connected history that connects them to their past and to the origin of their identity. We have a rich heritage, as it is a product of what Egypt has gone through in terms of different cultures and civilizations throughout the ages, and as a result of that huge heritage, art produces this product. Creativity results from a person's culture and his influence on the surrounding environment, including social, political, geographical, and historical conditions. It is a life necessity for a person to express his feelings, emotions, and beliefs, and it is embodied in all types, such as: sculpture, architecture, photography, and others. And it varied. Urban forms, patterns and expressions remain, and the constants that constitute the character and the distinctive features of that character remain. A group of Egyptian visual artists in the modern era were inspired by a group of artistic works inspired by the architectural heritage of Khedive Cairo in various styles, including Aqila Abdel Qader Muhammad Riad, Karel Elie Youssef, Amina Salem, Muhammad Abla, and Shante Avedisyan. In this study, we examine the use of approaches to inspiration from heritage to achieve self-identity in the period (Khedival Cairo) in depicting modern and contemporary murals and how to employ them to be sustainable and implement murals that contain elements of the aesthetics of Khedival Cairo.

Keywords:

Architecture, heritage, identity, inspiration, murals

طرز العمارة الخديوية بالقاهرة:

الطرز المعمارية في عهد محمد على باشا في القاهرة والإسكندرية تأثرت بالطرز المعمارية الغربية واستخدم طراز الباروك الفرنسي، الذي روجت له مدرسة الفنون الجميلة المؤثرة في باريس، وطبق على العديد من مباني باريس في القرن التاسع عشر بنفس الحماس في عمارات القاهرة، وخاصة في وسط البلد وجاردن سيتي والظاهر. فالبلكنات صغيرة الحجم التي تكثر فيها أشغال الحديد المطروق والكابولي المزخرف، والدرج والمداخل الرخامية، والحليات المحيطة بالنوافذ والأبواب، تضيف جميعها لمسات فرنسية مميزة. وما إن حلت العشرينيات حتى ظهر الأرت ديكو (ART_DECO) والمباني التعبيرية في الشوارع، وكانت من تصميم معماريين مصريين ومغربيين. وهناك نماذج رائعة لطرز الأرت ديكو (ART_DECO) في القاهرة، حيث تحيط بالنوافذ عقود مثيرة من أنصاف الكرات، وتحدد الأشكال المثلثة الكرانيش والبلكنات. وبحلول الثلاثينيات أدخل الأسلوب الانتقائي تماثيل أبو الهول والجيران والكويرا وغيرها من العناصر من الفن المصري القديم. (سينثيا مينتي- Cynthia Minty 27ص)

وتنوعت الأشكال المستخدمة في العمارة فكثيراً ما كانوا "ليقرروا ما يختارونه من زخارف؛ حلية مستديرة هنا، وإكليل غار هناك، وقرن الوفرة، وتمثال، وعمود، وصف برامق، وأحياناً يكون ذلك عبارة عن فوضى من التكوينات. حيث كانت تصنع في حالات كثيرة من المصيص المفرغ، وهو ابتكار أتى به الإيطاليون إلى القاهرة. عادة ما تكون الزخرفة المعمارية جزء متداخلاً في المبني أي أنها تكون جزءاً من البنية الحجرية أو الطوبوية. (سينثيا مينتي-Cynthia Minty ص27)



شكل (201)

" مبنى عمارة الشواربي و هي تقع بين شارعى 26 يوليو و رمسيس وسط البلد "

" مبنى سكنى من العمارة الخديوية توجد بالقصر العينى بوسط البلد القاهرة "

ووضع مشروع ضخم و هو (باريس الشرق) حلم لم يكتمل... كان النموذج الذى يحمل ملامح النموذج الغربي الأوروبي بشكل كامل المعمارية للقاهرة، الأثر في شكل الصورة البصرية، حيث ظهر عليها الطراز الأوروبي أكثر على الرغم من تواجد الطرازين العثماني و المملوكي الا ان الاتجاه الوافد الأوروبي قد انتشر بشكل كبير وواسع و اتخذ شكلين أساسيين اتجاه الاحياء المباشر و الانتقائي(وائل رأفت محمود ص1)، و مطعماً بشكل يوائم مع الطابع المصري .

مشكلة البحث:

- القاهرة الخديوية إشكالية ارتبطت لأكثر من 150 عام بين الاندثار والمحافظة عليها من كم التعديلات التي ظهرت في الفترة الأخيرة لتهديد هذا التراث، وكيفية وطرح افكار للاستلهم من فنون القاهرة الخديوية في العمارة والجداريات المستدامة فى محاولة لتوثيق ذلك الارث الثقافي والفني للأجيال القادمة والمحافظة عليه وعدم المساس به لتخليده حيث إنه جزء من الشخصية المصرية.
- هل هناك سمات جمالية تميز العمارة الخديوية بالقاهرة وهل تأثر الفنانين بها كمصدر استلهم في لوحاتهم الفنية؟ وكيف يمكن الاستفادة من جماليات العمارة الخديوية في تصميم جداريات معاصرة.

أهمية البحث:

- لا يحد خيال المصمم في وضع تصورات الإبداعية لعمارة المكان إلا المكان نفسه وقراءة المبدع للطاقات الكامنة فيه، وفى حدود الرؤية الاستراتيجية والتخطيط العام الشامل
- تأصيل مدى أهمية الهوية الذاتية في اعمال تلك الفترة المختلفة في التراث المصري وكيفية طرحه في الجداريات الحديثة والمعاصرة.

○ القاء الضوء على أهمية التعامل مع تراث القاهرة الخديوية بشكل خاص والتعامل معها بمنظور معاصر ومختلف لتقديم صياغات تشكيلية معاصرة ومستدامة.0

أهداف البحث:

- عرض بعض نماذج من الاعمال الفنية لبعض الفنانين الذين أستلهمو من عناصر العمارة الخديوية في أعمالهم
- توظيف مداخل الاستلهام من التراث لتحقيق الهوية الذاتية في فترة (القاهرة الخديوية) في تصوير الجداريات الحديثة والمعاصرة وكيفية توظيفها لتكون مستدامة.

فرض البحث:

يفترض أن تلك طرز العمارة الخديوية بالقاهرة في القاهرة الخديوية ليس إرثاً تراثياً فحسب، وإنما مصدر استلهام ومحفز للتجديد والتحديث الإبداعي. إن بعض الفنانين إستلهموا طرز العمارة الخديوية في لوحاتهم الفنية من جماليات العمارة الخديوية في تصميم جداريات معاصرة

مسلمات البحث:

توثيق الهوية الثقافية المستوحاة من تراث (القاهرة الخديوية) لتحقيق الحداثة وفكرة الاستدامة.

حدود البحث:

تجربة الباحثة

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التجريبي

أولاً: الإطار النظري ويشتمل على مايلي

تستعرض فيه الباحثه عن العمارة في القاهرة الخديوية وتاريخها ومجموعة من الفنانين التي كانت القاهرة الخديوية مصدر إلهام لإعمالهم .

ثانياً: الإطار العملي

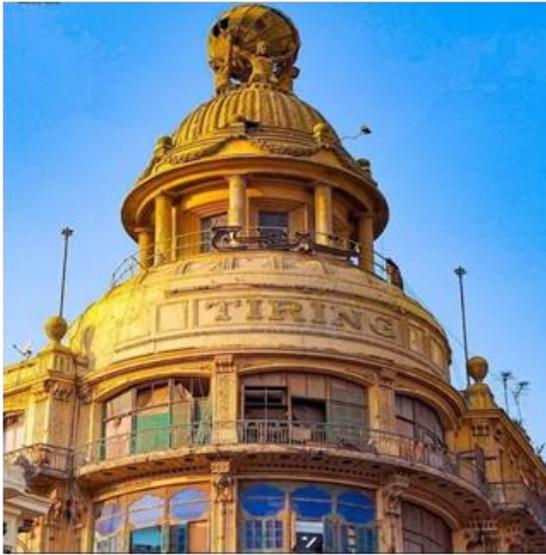
وللتحقق من فرض البحث تقوم الباحثة بدراسة العمارة في القاهرة الخديوية ومفرداتها المتنوعة وما بها من مشغولات من الحديد والجص وغيرها الموجودة في الدرابزين والأسانسير والنوافذ والأبواب وقدمت الباحثة مجموعة متنوعة منها.ومن خلالها قدمت تجربة البحث للاستفادة من المفردات لعمل لوحات جدارية مستلهمة منها .

سمات العمارة الخديوية بالقاهرة:

تزدهر منطقة وسط القاهرة بالمباني الفريدة، ومنها مباني قديمة ذات تصميم أوروبي، تنتشد الحفاظ على التراث الثقافي، في الوقت الذي تستعد فيه البلاد لعاصمة إدارية جديدة في قلب الصحراء.

وتنتشر الزخارف الإسلامية مع الأوروبية في تلك المباني، إضافة إلى الأعمدة الكلاسيكية الجديدة والديكورات المزخرفة، وتتميز منطقة وسط القاهرة بالمباني الأثرية، والتي تعد قبلة لعشاق السياحة، ولراغبي البحث عن الكتب والتحف والأنتيكات، ومحبي التراث (aawsat)

فذلك التراث المعماري النادر الذي دخل في الحياة المصرية و تأثرهم به اوجد ثقافة مختلفة لدى المجتمع في بلاد مثل مصر التي يوجد بها ارث ثقافي غير عادي في تكوين تلك الشخصية و الهوية الثرية بمختلف الثقافات و الحضارت نتيجة الاستعمار و الاحتلال من قديم الازل الذي أدى الى ظهورها بتلك الطابع المختلف في هويتها بشكل عام فقصور و بيوت تلك الفترة تاريخ لايزال حيا، فتلك الفترة ليست مجرد مكان و جدران و شوارع فحسب ، انما سجل يخلد أسماء اشخاص و احداث و رموز لنمط العمارة و الثقافة و المسرح و أزياء ظلت تحمل شيئاً من توقيعه فلا يزال حيا نابضا مهما كانت محاولات النيل و العبث به.



تميز القاهرة الخديوية لا يتوقف عند واجهات المبنى، بل يتخطاه لأسطحها حيث تضم القاهرة الخديوية العديد من القباب الفريدة، من بينها قبة عمارة تيرينج TIRING التي تعلوها 4 تماثيل يحملون الكرة الأرضية، وقبة الشواربي التي تميزت بزخارف ونقوش مصرية قديمة، مثل رأس أبو الهول وقرص الشمس المجنح، والقبة الفريدة لمبنى عمر أفندي، بالإضافة طبعا لقباب العمارات الخديوية الأربعة، والقبة ذات النوافذ بالعقار رقم 4 بشارع طلعت حرب، وأيضا قبة مبنى الفندق الوطني القديم بالشارع ذاته (www.elwatannews.com)

بصورة عامة كان طراز عصر النهضة بتأثيره الفرنسي والإيطالي هو الأكثر شيوعا في مباني العاصمة بسبب اعتماد إسماعيل بصورة كبيرة على المعماريين الفرنسيين والإيطاليين في عمليات التصميم والتنفيذ. والسماة العامة لطرز عصر النهضة هي:

- التأكيد على أفقية المباني باستخدام الكرانيش البارزة والممتدة أفقيا بطول الواجهة.
- الكورنيش المحدد لنهاية المبنى يعلوه صف من البرامق المتجاورة التي تؤكد على أفقية المبنى.
- استخدام الأسقف الخشبية المستوية أو ذات الميل الضعيف في تسقيف الفراغات الداخلية .
- استخدام البياض المزخرف بزخارف الباروك والروكوكو الكلاسيكية في كسوة الأسقف الخشبية .
- ظهور الأعمدة الكلاسيكية المستمدة من الطراز الروماني واليوناني " الدوري والأيوني والكورنثي" في الواجهات .
- إحاطة فتحات النوافذ بإطار رفيع من الزخارف الدقيقة .
- ظهور الزخارف الأفقية والتموجة بطول الواجهات(Banister Fletcher- P.660)
- محطات فن التصوير الجداري:

أن الفن كان وسيلة الإنسان قديماً لتجسيد رسومات مختلفة تحمل معاني عديدة وتعبّر عن ذاته ومعتقداته وطقوسه وما يحدث حوله، واعتقد البعض قديماً أن تلك الرسومات ستحميه من الشرور، ليصبح بذلك أول مصمم للجداريات في التاريخ، فقد

رسم الإنسان قبل أن يعرف الكتابة. ويعتبر التصوير الجداري أحد أكثر الفنون التي تحتل مكانة مميزة بين أشكال الفنون المختلفة، وهو أحد أقدم الفنون التي عرفها البشر حتى قبل معرفة الكتابة، فمن خلاله تم نقش العديد من الزخارف والنقوش التي نقلت أقدم الحضارات بدقة.

اختلفت محطات فن التصوير الجداري عبر الزمان فقد مر بالعديد من المراحل والحضارات المختلفة، وأول محطات فن التصوير الجداري بدأت من المصريين القدماء، الذين اشتهروا بالجداريات المختلفة التي زينت المعابد والمقابر عند قدماء المصريين، وكانت تلك الجداريات تعبر عن مظاهر الحياة والطقوس الدينية وقتها، كما أنها استخدمت أيضاً لإبراز الأفكار الدينية وخلق الأجواء الروحانية.

وللتصوير الجداري دور هام في نشر والارتقاء بالثقافة البصرية للمجتمع والبيئة التي يتواجد بها، وهو ما يتطلب دراسة واعية على المستويين الفكري والتقني، كي يقوم بدوره الجمالي، التثقيفي والتربوي بحيث يراعي سمات البيئة تأثيره. ومدى تأثير هام بالتراث والمعاصرة في ظل العولمة، ومن ثم إيجاد صيغة تجمع بين المكون التراثي وبين الفكر الحضاري المعاصر وصبغ اللغة التشكيلية بهذا المزيج، وهو الامر الذي بحاجة إلى التأكيد عليه ووضع الاستراتيجيات التي توضح دور الفن في المجتمع وتوظيف المخرج منه بالصورة المناسبة ورفع قيمة تأثيره (ولاء محمود- ص454)

كما أن التصوير الجداري يجمع بين تراكيب خاصة بالرؤية، واخرى خاصة بالبناء، من ناحية السطح المنفذ عليه التصوير، والمواد المستخدمة، الى جانب تحقيق الاسس الاجمالية للحصول على التعبير المباشر و الهدف الأساسي للفنان في الفن الجداري هو تحويل العناصر الفنية من مكونات تشكيلية الى تعبير متماسك ومتناسق يضمن الفنان من خلاله رسالة توضحها مادته، وقد تمثل شيئا أو توحى به أو ترمز اليه.

استلهم التراث الفني كمرجعية ثقافية:

والتراث هو عنوان وجود الشعوب و الدليل الحى على هوية تاريخها المتصل الذى يربطها بماضيها و بأصل هويتها ،فنحن لدينا تراث غزير فهو نتاج لما مرت به مصر من ثقافات و حضارات مختلفة عل مر العصور و نتيجة لذلك التراث الضخم ينتج عنه الفن بهذا النتاج الإبداعي ، فينتج من ثقافه الانسان ، و تأثيره بالبيئة المحيطة من ظروف اجتماعية و سياسية و جغرافيا و تاريخية ، فهو بمثابة ضرورة حياتية للإنسان للتعبير عن احساسه و انفعالاته و معتقداته و يتجسد في كافة انواعه مثل : (النحت و العمارة و التصوير و غيرها) و هذا ما قد عبر عنه الفنان في اعماله الفنية انتجت و جسدت تراثا ثريا استمر عبر العصور المختلفة ، و هي خير مثال لنا عما توصل اليه الفنان من ارتقاء أبداعي . ان دراسة الماضي ليست نزوه او ترفيه يقصد بها الماضي فحسب انما هو امر حيوي من اجل الحاضر ببقاء العوالم والشواهد التاريخية هو بقاء لشواهد هامة تلهم القدوة الحسنة ومنها ينطلق الخلف الخير نحو ابداع جديد حيث انها لها شكل مختلف وسط عشوائية المباني المحيطة لها في محاولة لإنقاذ ما بقي منها بعد عدة ثورات أدت الى ظهورها بشكل مختلف . (أمين القريطي- ص82) فهي في محاولة لإبرازها بشكل مختلف والحفاظ عليها من تلك الغبار الذي سيطر عليها سنوات في ظل غياب بعض الوعي التراثي والثقافي بها، الناتج عن تغيرات في أحوال البلاد السياسية والاجتماعية والثقافية. فيبدو ان عوامل كثيرة تحالفت على حرماننا من عمارة وفن هذا الزمن الجميل الذي ولى وذهب معه كل إحساس بالجمال والذوق والرقي ان قاهرة إسماعيل تستحق ان نهتم بها وان نسعى لا زاله الغبار عن وجهها ليشرق من جديد فلا بد ان يدرك الناس أهمية تلك الإرث او الموروث الفريد الذي تركه لنا التاريخ ليذكرنا بما وصل الينا في تلك الفترة من تاريخنا، الذي تحول الى تراث.

يرى امين القريطي: ان الفنان المبدع لا يلجأ الى قواعد التراث وتقاليد وتقنياته كافيها في حد ذاتها وانما يلقط من هذه التقاليد بقدر ما يستوعبه ليعيد تنظيمه وترتيبه ودمجه على نحو مغاير تماما فريد في ضوء الأسلوب او الطراز الفريد الفني المميز للفنان ليخرج في النهاية المنتج الفني الأصيل بعيدا عن التقليد. بحث التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية(أمين القريطي-

ص84) وقد استلهم مجموعة من الفنانين التشكيليين المصريين في العصر الحديث مجموعة من الأعمال الفنية من وحي التراث المعماري للقاهرة الخديوية بأساليب متنوعة ومنهم عقيلة عبد القادر محمد رياض وكاريل إيلي يوسف وأمينة سالم ومحمد عبلة وشانت أفيد يسيان Shant Avid Yessian.

التراث المعماري للقاهرة الخديوية في لوحات الفنانين المصريين

قدم مجموعة من الفنانين التشكيليين المصريين في العصر الحديث مجموعة من الأعمال الفنية من وحي التراث المعماري للقاهرة الخديوية بأساليب متنوعة

الفنان رمضان عبد المعتمد

عبر خاماتٍ متنوعةٍ في النحت والتصوير يعبر عن قلقه كفنانٍ ساعٍ إلى تقديم جمالياتٍ جديدةٍ، مستلهمًا إرثه، ومتصلا بما قدّمه أسلافه من تجارب وتجلياتٍ، إذ بقدر نجاحه في التكوين المفرد، نراه ناجحًا أكثر في تكوين المجموعات من خلال المحو والحذف والتلخيص المستحيل. قدم "رمضان" لوحات فنية للمدينة حيث أهتم بالبناء الهندسي التي تعكس الحياة في المدينة واضواها، وقدم لوحات تقدم مفردات الحياة الشعبية وموروثها مثل الحارة ولوحة الباعة الجائلين ومناداتهم على بضاعتهم والترويج لها، والأغاني الشعبية والملاهي ليقدم عالم شديد الثراء بطبيعة الحال. وهو ابن الحضارة المصرية القديمة – يشتغل على الطين الأسواني والأحجار بأنواعها المتباينة في الاختلاف، والجرانيت، والرخام الأخضر المصري، والألباستر، والبرونز. استيحاء رمضان لما حوله من تكوينات الطبيعة والحياة، وتوظيفه لتراثه المصري، جعله واحدًا من الأسماء التي تمتاز بالفرادة (www.elfagronline.com).



شكل (3) معرض بمؤسسة الشموع للثقافة

الفنانة كاريل إيلي يوسف إلياس حمصي

تتميز أعمالها بالنزعة التعبيرية والوحشية التي دائماً ما يهتم بها الفنان في التعبير عن مشاعره الداخلية عن طريق تحريف الأشكال والتأكيد على اللون، وبذلك صارت اللوحة رمزية تحمل تجارب شخصية وذهنية، كما تتميز بالحشد الكبير لعناصر اللوحة والذبذبة العالية للخطوط والألوان التي تعطي إحساساً كبيراً بالحركة المستمرة. تصطدم أعمالها بتقاليد بدائية تمتزج بتعبيرات دينية وعقائدية وثقافية، تلعب فيها دور البطولة مع صور خيالية واستشراف رموز الأساطير القديمة والنوادر والغوص في الواقع الشعبي بطوقسه ومعتقداته¹(<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)

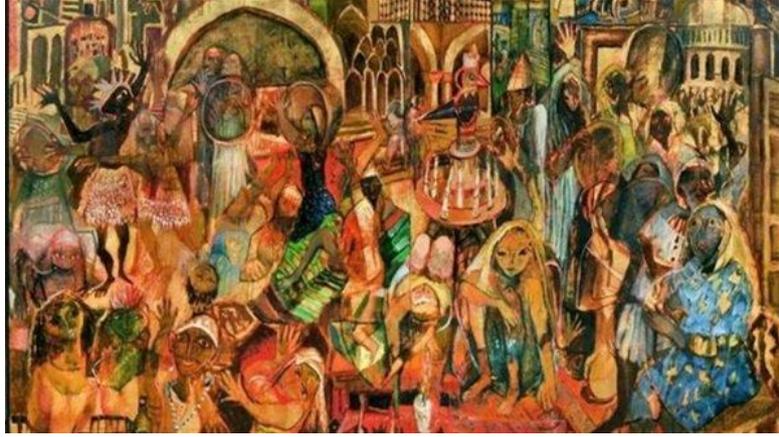
لوحات الفنانة كاريل حمصي كانت الأحسن في القاعة الثانية؛ تناولت الموضوع بطريقة سوربالية ساحرة من غير ما تتفصل لا عن موضوع المعرض، ولا عن واقعنا. معظم لوحاتها الزيتية -واللي ضمت خامات ثانية- مزجت ما بين أجدادنا المصريين القدماء في ملابس حديثة في مشاهد معاصرة لمناطق في القاهرة زي وسط البلد (www.cairo.com/ar/article)



شكل (4) معرض جماعة الحنين المستقبلي بقاعة الزمالك للفن

الفنان عمر النجدي

ويُعد الفنان عمر النجدي واحد من أشهر الفنانين التشكيليين حالياً، بالإضافة إلى أنه متعدد المواهب حيث يمتاز في فن الخط، والفن التجريدي والفلسفة، وتحتوي لوحاته على لمسات من السريالية، يذكر أن عمر النجدي تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة بفينيسيا عام ١٩٦٥، ويستخدم في أعماله الفنية خامات مختلفة مثل الحديد والخشب والصلصال والمعدن، وهو الفنان الثاني الذي استخدم خامة الرمل في لوحة مصنوعة من القماش، لذلك يعتبر من أكثر الفنانين المعاصرين التجريبيين، وهو الفنان العربي الوحيد الذي عرض مع بيكاسو وسلفادور دالي في معارض دولية في الستينيات وهو فنان متعدد المواهب، تمكن بمهاراته الفنية من حفر بصمة مميزة في الساحة التشكيلية..



شكل (5)

جاليري آرتس مارت- Gallery Arts Mart

تأثر الفنان بأشكال العمارات و الأشخاص و بعض الايقونات التي كانت تتواجد هذه الحقبة

الفنان محمد عبلة

قد تحول في رحلته من التشخيص للتجريد منشغلاً أثناءها بتحقيق توازن بين (التعبير والتشكيل) سواء كان ذلك التعبير آتياً عن طريق الشكل أو عن طريق اللون بدرجات إشعاعه وتأثيره وسيطرته أو حياديته من ناحية، سواء كان التشكيل قائماً على (الرسم) المرتبط بملامح الطبيعة، أو عن طريق التجريد الخاص لملامح تلك الطبيعة من ناحية أخرى وتلك الجدية في البحث والوعي بلغة الشكل، اللذان يأتيان بعد اجتياز التدريب الأكاديمي الجيد هي ما تجعلنا (نستشعر) إزاء تجاربه المتعددة – مولد فنان جيد مبشر بالكثير (gate.ahram.org.eg/News) و عملية الخلق الفني لدى الفنان محمد عبلة هي عملية تراكمية يشترك فيها انفعاله الحسي بالموضوع مع إدراكه الواعي بمقومات العمل البصرية من تكوين ولون وإضاءة، وغيرها من العوامل. هكذا يتعامل الفنان محمد عبلة مع المكان بإيقاع سلس ينبع من حركة اللون والضوء والفراغ. فالأشياء في اللوحات بحالة من الحركة، وأوحى في لحظات الثبات تشابكاً وتداخل كعمل فني عند تسجيل الانفعال بالمشهد الذي يسجله،

الفنان محمد عبلة لا يترك مغامرته تنساب في التجريب والفراغ إنما يستثمرها في بناء سطح جمالي سلس وجذاب وهو ما يجعل هذه المغامرة تتحول في الكثير من اللوحات إلى طاقة روحانية وثابة فقاعدة اللوحة وحيويتها تنجذب بمقدرتها على إثارة الحوار في الداخل والخارج معاً وفي جدلية صاعدة من الثبات للحركة.



شكل (6)

معرض ليالي المدينة جاليري مصر بالزمالك

تجربة الباحثة:

أصبحت الجداريات منتشرة في الساحات العامة، ومتاحة ليراها الجميع، باعتبارها وسيلة لتجميل المدن بالإضافة إلى كونها وسيلة للتعبير تحمل العديد من الرسائل الاجتماعية والسياسية والثقافية. زاد الفنانون من تنوع المواد في مجموعة وسائلهم الإبداعية لتشمل دهانات الأكريليك، ودهانات الرش، بالإضافة إلى مختلف الوسائط الرقمية والتماثلية والتي ساعدت على توسيع الإمكانيات المتاحة لإنشاء جدارية.

والتصوير الجداري يجمع بين تراكيب خاصة بالرؤية، وأخرى خاصة بالبناء، من ناحية السطح المنفذ عليه التصوير، والمواد المستخدمة، إلى جانب تحقيق الأسس الجمالية للحصول على التعبير المباشر والهدف الأساسي للفنان في الفن الجداري هو تحويل العناصر الفنية من مكونات تشكيلية إلى تعبير متماسك ومتناسق يضمن الفنان من خلاله رسالة توضحها مادته، وقد تمثل شيئا أو توحى به أو ترمز إليه.

ولقد قدمت الباحثة محاولة للتوصل إلى مداخل تجريبية ومعالجات تشكيلية لتصميمات جدارية قائمة على استلها مفرادات وعناصر من جماليات العمارة الخديوية باستخدام برامج الجرافيك لعمل تكوين من عناصر طبيعية للعمارة الخديوية وعناصر تشكيلية تساعد على إبراز جمالياتها لفن الجداريات بصفة خاصة من خلال الصياغات التشكيلية الجديدة والواسعة النطاق، وتنوعت مداخل الرؤية للباحثة بعد أن اهتزت فكرة الثبات والرسوخ والثقل إلى تناول الكثير من العناصر الفنية كالقراغ والحركة والعلاقات التشكيلية المتنوعة المرتبطة بجماليات التصميم الجداري .

تقوم تجربة هذا البحث على تنفيذ مجموعة من الجداريات الحديثة التي تستوحى من التراث الخاص بالعمارة الخديوية ومفرداتها المتعددة من الشكل البنائي والمشغولات المعدنية من أبواب العمارات والأسانسير والدرابزين والفسيفساء الملونة التي تزين العمارات والحلى للزخارف الجصية في واجهات العمارات والتفصيل المعماري لتصميم الشكل الخارجي للعمارة.

تطبيق تجربة البحث

وتعتمد التطبيقات على استثمار معطيات الدراسة النظرية في إجراء تجربة تطبيقية باستخدام إمكانات برامج الكمبيوتر المختلفة مثل "Adobe Photoshop" كوسائل أو أدوات لها خصائص مميزة وفريدة وتحقق ابداعات تشكيلية حديثة تسهم في إتاحة حدود لانهائية من التجريب والابتكار وذلك بهدف إنتاج فني مستمد مفردات العمارة الخديوية ويتم ذلك كما يلي :

بعد دراسة محاور البحث من الناحية النظرية.

- يتم تصنيف مجموعة من العمارات في القاهرة الخديوية للاستفادة من مفرداتها المختلفة
- دراسة واستخلاص الامكانيات التشكيلية والجمالية والتصميمية في تنفيذ أعمال فنية مستلهمة من جماليات العمارة في القاهرة الخديوية والتي يمكن أن تسهم في تنفيذ مجموعة من الجداريات الحديثة
- عمل مجموعة من الرسوم والتصميمات المستلهمة من العمارات في القاهرة الخديوية باستخدام الإمكانيات المختلفة لبرنامج الفوتوشوب والتي تسهم في تحقيق الاهداف المرجوة من البحث
- وقامت الباحثة بإجراء التجربة التطبيقية مستندة على معطيات الدراسة النظرية من خلال استثمار العناصر الشكلية للعمارة في القاهرة الخديوية لتصميم وتنفيذ مجموعة من الجداريات الحديثة مع مراعاة التالي :-
- اختيار العناصر الشكلية من حيث ملائمتها ومناسبتها للتطبيق على الجداريات المنفذة.
- تنوع العناصر الشكلية وملائمتها وتوزيعها بما يتناسب مع تصميم الجداريات
- تطويع العناصر الشكلية المختارة لتجميل الواجهات بالتشكيل المناسب الذي يثرى الجداريات بالقيم الفنية والجمالية المستمدة من مفردات العمارة في القاهرة الخديوية
- تشمل العمليات الفنية في استثمار العناصر الشكلية على بعض الاعتبارات الجمالية والوظيفية في تطويع الوحدات الشكلية من خلال:-

- تناسب حجم الوحدات ومساحتها وطبيعتها مع السطح المراد زخرفته
 - الاحتفاظ بالشكل التراثي للعناصر للحفاظ على الشكل الثقافي لها
 - الحفاظ على وحدة الشكل العام من خلال علاقة العناصر بعضها البعض وكذلك تناسق الألوان ما بين العناصر ومسطح الجدارية.
 - تحقيق القيم الفنية من خلال استخدام نظم التكرار لتحقيق الإيقاعات المختلفة مع المحافظة على النسبة والتناسب بين العناصر والفراغات للجدارية
 - المحافظة على مقومات العمل الفني التطبيقي من خلال توافر الجانب التعبيري حيث الخبرة الفنية المراد نقلها في التجربة العملية، وكذلك صياغة الشكل حيث الطريقة التي صيغت بها العناصر المكونة لشكل العمل الفني.
 - تحقيق البعد البنائي المادي للعمل الفني ويشتمل على العناصر التشكيلية والنظام البنائي وكذلك العلاقات التشكيلية والأسس الجمالية للعمل
- وطبقاً للإجراءات السابقة تم تحليل وتصنيف للعناصر الشكلية للعمارة الخديوية باستخدام الجداول التالية كأحد الأدوات المستخدمة في إجراء دراسة تحليلية لما تتضمنه العمارة الخديوية من عناصر شكلية قابلة للملاحظة وتغطي معظم مكونات المنمنمة الشكلية وقد تم توضيحها من خلالها فصل عدة عناصر شكلية من مكونات العمارة الخديوية متمثلة في عناصر

(الموجودة على الشابيك او الدرايزين او الأسانسيرات وغيرها) لاختيار ما يناسب لتطبيق التجربة على الجداريات المعاصرة.

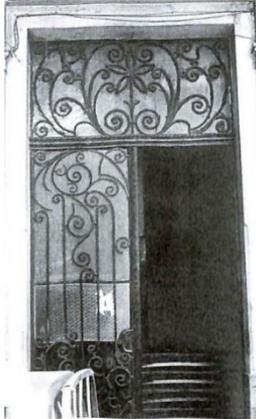
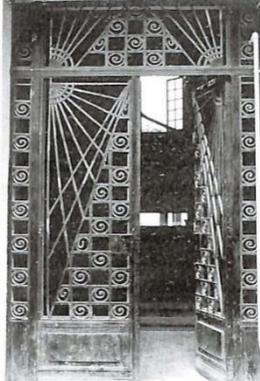
ومن خلال التجربة التطبيقية للبحث تم اختيار خمسة نماذج توضح تطبيقات البحث العملية حيث يعرض كل منها صورة لاستخدام العناصر الموجودة في تزيين العمارة الخديوية.

مفردات تفصيلية في العمارة الخديوية تستخدمها الدراسة في تجربة البحث

العمارات والقصور		
		
<p>عمارة سكنية من العمارة الخديوية القصر العينى القاهرة</p>	<p>مبنى عمارة هيكل و هي تقع في محطة الرمل</p>	<p>توجد بميدان طلعت حرب وسط البلد القاهرة</p>
		
<p>احدى قصور اسنا في مصر</p>	<p>احدى قصور خط الصعيد</p>	<p>مبنى عمارة الشواربى و هي تقع بين شارعى 26 يوليو و رمسيس وسط البلد</p>

جدول (1)

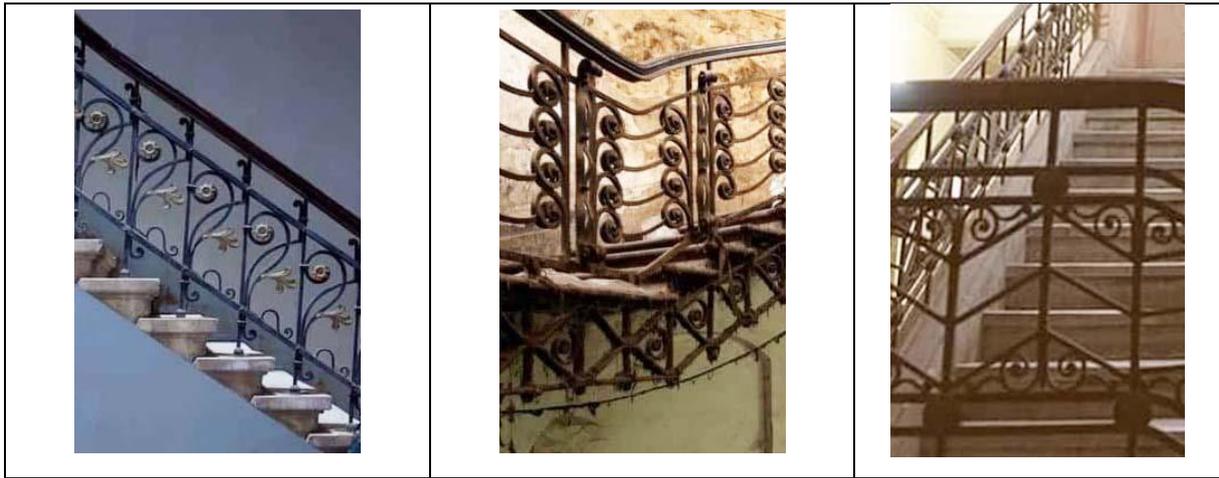
أبواب العمارات الحديدية

 <p>مكتبة القاهرة الكبرى شارع محمد مظهر الزمالك</p>	 <p>عمارة سكنية توجد في المنيرة شارع دار العلوم</p>	 <p>عمارة سكنية توجد في مصر الجديدة شارع رشدى</p>
 <p>عمارة سكنية شارع سكة الفضل وسط البلد</p>	 <p>عمارة سكنية شارع صلاح الدين مصر الجديدة</p>	 <p>عمارة سكنية شارع سراى الجزيرة بالزمالك</p>

جدول (2)

درايزين السلم الحديد

		
---	---	---



جدول (3)

النوافذ في العمارة الخديوية

<p>شارع الظاهر وقف الخربوتلى القاهرة</p>	<p>ميدان جمال الدين ابو المحاسن جاردن سیتی</p>	<p>جاردن سیتی ميدان جمال الدين ابو المحاسن</p>
<p>عمارة مقهى ريتش شارع طلعت حرب وسط البلد</p>	<p>شارع علوى منطقة وسط البلد القاهرة</p>	<p>27 شارع هدى شعراوى وسط البلد</p>

جدول (4)

أجزاء من شرائط جصية تزين الجدار الخارجى للعمارة

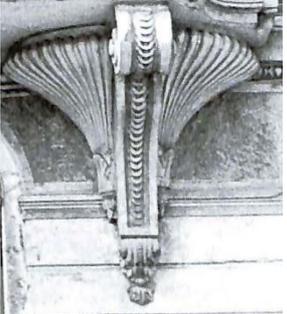
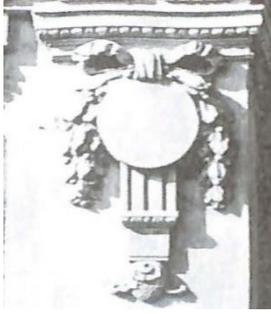
<p>شارع البرجاس بناء غير رسمى على الاسطح جاردن سیتی</p>	<p>شارع كلوت بك وسط البلد</p>	<p>تقاطع شارع محمد فريد مع بنك مصر وسط البلد</p>
---	-------------------------------	--

		
شارع البرجاس جاردن	عمارة ديفز - بريان وسط البلد	عمارة ديفز - بريان وسط البلد

جدول (5)

منحوتات جصية على شكل رأس آدمى		
		
النادى الدبلوماسى المصرى شارع طلعت حرب وسط البلد	شارع عبد الخالق ثروت وسط البلد	شارع زكى وسط البلد
		
ميدان عرابى وسط البلد	عمارة محمود شواربي باشا تقاطع شارع رمسيس مع 26 يوليو وسط البلد	فيلا قصد جيلى ميدان قصر الدوبارة جاردن سيتى

جدول (6)

رأس عمود		
		
شارع رمسيس الظاهر القاهرة	شارع الظلمبات جاردن سيتى	شارع محمد ثاقب الزمالك



جدول (6)

نماذج من أعمال الباحثة:



شكل (7) من أعمال الباحثة



شكل (8) من أعمال الباحثة



شكل (9) من أعمال الباحثة



شكل (10) من أعمال الباحثة

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية.. لقد هدفت الدراسة إلى تطوير مفهوم اللوحة الجدارية لدى المشاهد اعتباراً من اصالة الفكرة المعتمدة على مفردات من التراث المعماري للقاهرة الخديوية وما بها من مبادئ تشكيلية وقيم جمالية ذات مضمون عال، لفن التصوير الجداري بالنسبة للفنان والمتلقي، الذي لا يخرج عن كونها لوحة كبيرة الحجم، فضلاً عن تدعيم وإحياء فكرة الارتباط العضوي للوحة الجدارية بالعمارة والتصميم من ناحية أخرى

اتضح من خلال الدراسة عدد من النتائج:

1. من خلال البحث الحالي نتبين ان المفهوم العام بالنسبة لتقنيات التصوير الجداري والذي يشمل جوانب معمارية وتشكيلية كثيرة متداخلة مع بعضها بعض تشتمل على مجموعة متنوعة من الخامات
2. اتضح ان الفنان الجداري قد أفاد من التراث الموجود بالقاهرة الخديوية من مشغولات معدنية في الشبائيك والبلكونات والدرابزين في ابتكار وتصميم اساليب وتقنيات مختلفة باختلاف البيئة والمدة الزمنية والثقافة المعمارية
3. يعد مجال البحث في تراث القاهرة الخديوية يتسع للبحث والتجريب والتطوير المستمر، من اجل الوصول إلى تجربة مشاهدة الجداريات بأشكال مثرمة وخلاقة
4. -ان العمارة الخديوية بالقاهرة تتميز بمفردات منها الأعمدة و القباب و الزخارف الجصية و المباني -كما انها تتميز بمجموعة من تشكيلات الحديد فى النوافذ و الأبواب بزخارف مختلفة للأعمال الفنية التراث المعماري للقاهرة الخديوية يطرق متنوعة ان بعض الفنانين التشكيليين المصريين المعاصرين استلهموا فى الأعمال الفنية التراث المعماري للقاهرة الخديوية بأساليب متنوعة

التوصيات:

1. الاهتمام بمجال التصوير الجداري، لأنه يمثل روح العملية التشكيلية، وجسراً يربط كل الثقافات.
2. التركيز على مجال التجريب خاصة المتعلقة بالتصوير الجداري بوصفها مجالات بحث علمية .
3. الاهتمام باستخدام الطابع المحلي في العمل الفني بما يتناسب مع البيئة في تنفيذ الجداريات من ناحية الخامات والموضوعات.

مراجع البحث:

المراجع العربية :

1. القريطي، أمين - (1984) مفهوم الأصالة بين التجريد والتقليد في محتوى الأبداع الفني التشكيلي -مجلة دراسات وبحوث -جامعة حلوان -مج - 7ع

El qrety,amin (1984) Mafhom Al asala Bain Altagred Wa Eltaqled fe mehtwa elebdaa el fany el tashkely – megllet derasat we behoth gameat helwan

2. رضوان ,شادي أحمد محمد عصام الدين - تأثير جماليات التصوير الجداري على تنمية الثقافة البصرية لدى المتلقي كمدخل لتدريس التصوير باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني- مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا بحوث وعلمية وتطبيقية -جامعة كفر الشيخ

Radwan , shady Ahmed Mohamed Esam Elden -Taather gamaliat altasweer elgedary ala tanmet althaqafa albasria lada al motlaqy ka madkhal letdres altasweer beestkhdam estrateget altaalom al taawony magalet eltarbaia alnawaeia wa technologya behouth wa elmia wa tatbeqeia gamete kafr elshekh

3. محمود ,وائل رأفت - عهد الخديوى إسماعيل – عناصر التصميم الداخلى فى القرن 19

Mahmoud , wael Raafat ahad elkhedewy esmael anaser el tasmem al dakhly fe elqarn eltasee ashar

4. محمود, ولاء -(2018) الثقافة البصرية ودورها في رصد عناصر الثقافة الشعبية- مجلة الثقافة الشعبية-عدد 43-البحرين-

Mahmoud , walaa – (2018) al thaqafa al basria wa dorha fe rasd anaser elthaqafa el shaabeia megelet el thaqafa el shaabia aadd 43 el bahren

5. مينتي,سينثيا (Cynthia Minty) - ترجمة أحمد محمود- كتاب قاهرة إسماعيل (باريس على ضفاف النيل) - المشروع القومي للترجمة

Minty , Cynthia – targamet ahmed Mahmoud ketab qahret esmael (paris ala defaf el nil) el mashrooa elqawmy liltargma

المراجع الأجنبية:

1. Banister, Fletcher, A History of Architecture, 17th edition, Athlone press, Great Britain, 1967, P.660-664
2. walycenterjournal.wordpress.com
3. aawsat.com/home/article
4. www.elwatannews.com/news/details/
5. <https://www.elfagronline.com/2821786>
6. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
7. <https://jedariiat.net/news/6962>
8. <http://gate.ahram.org.eg/News/2387417.aspx>
9. <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/>
10. <https://www.cairo.com/ar/article/%D>

مراجع الصور:

1. سينثيا, مينتي -كتاب قاهرة إسماعيل (باريس على ضفاف النيل) - ترجمة أحمد محمود -المشروع القومي للترجمة
Minty , Cynthia -Ketab Qaheret Esmael (paris ala defaf el nil) – tagmet Ahmed Mahmoud -Al Mashroo Alqawmy liltargma

2. حواس , سهير زكى القاهرة الخديوية — 2002

Hawas, Sohair ,zaky Alqahera Al khedeweya 2002

3. إسماعيل , محمد حسام الدين مدينة القاهرة من ولاية محمد على ألى إسماعيل — دار الأفاق العربية – 1997
Esmael , Mohamed Hossam Eldeen Madent Al qahera min welaet Mohamed Aly ela Esmael Dar al afaq Alrabia -1997

4. موقع حكاية أثر

Mawqee Heyaet Athr

5. موقع أحفاد الأسكندر

Mawqee Ahfad Al eskander

مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد العاشر - العدد الثالث والخمسون
سبتمبر 2025

6. محمود , تامر سمير – دراسة تحليلية مقارنة للشكل العمرانى والمعمارى لمدينة القاهرة بين عصر محمد على

وأسماعيل- رسالة ماجستير - جامعة عين شمس – 1995

Mahmoud,Tamer,Samir-derasa tahlilya Moqarana lilshakl Al omrany wa Elmemary limadent

Alqahera bain Asr Mohamed Aly Wa Esmael Resalet Majster – Gameet Ein Shams 1995

¹ <https://ar.wikipedia.org/wiki/%>